فيحكمون بالبراءة عن الزكوة اذ سقط طلب الساعي ويحكمون بصحة
الصلوة اذا امتنع القتل على السلطان بجريان صورة الصلوة
اذ ليس بايديهم الا القانون الذي يستعمله السلطان في السياسة
لينتظم امر المعيشة الدنيوية التي هي منزل من منازل الطريق كما سبق
واما انت اذا كنت تنظر الى ما ينفعك غدا عند جبابرة الجبابرة وسلطان
السلاطين فلا تلتفت الى هذا واعلم ان مقصود الزكوة ازالة
رذيلة البخل فانه مهلك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث مهلكات شح مطاع الحديث وهبة مال الزكوة لاجل درء الزكوة
يجعل الشح مطاعا باجابته الى ما يقتضيه وقبل هذا لم يكن مطاعا (الدرء: الدفع)
فكيف يكون ذلك منجيا وكذلك من يسيء معاشرة زوجته حتى تنزل عن المهر
فلا يحل له المهر بينه وبين الله تعالى وان كان الفقيه يفتي بسقوط
المهر وصحة الابراء لان الله تعالى قال فان طبن لكم عن شيء منه
نفسا وليس هذا طيبة النفس بل طيبة القلب والفقيه لا يميز
بين الامرين لانه شغفه بتتبع الخصومات الظاهرة والحجامة وشرب
الدواء البشع لا تطيب به النفس بل يطيب به القلب وكذلك كل
ما يأباه الطبع ويريده العقل لمصلحة في العاقبة وهذا باب
طويل واصله ان لا تستحل مال غيرك الا برضا مطلق صاف
وينبغي ان لا تأكل من السؤال فان سالت فاحذر ان تسال
على الملا فربما يعطي بالحياء وليس مقرونا بالرضا فان المستحيي يؤثر

الم ان الله

الم ان الله المال على الم الحياء ولا فرق بين ان تأخذ ماله بضرب ظاهر بالسوط
وبين ان تأخذ بضرب باطنه بسوط الحياء فالكل مصادرة واحذر ايضا
ان يعطيك بالدين وذلك بان يعطيك لظنه انك ورع تقي ويكون من شرط
حله ان لا يكون في باطنك ما لو اطلع عليه المعطي لامتنع من العطاء فلا فرق بين
من يأخذ بالتصوف والتقوى وهو ليس متصفا به باطنا وبين
من زعم انه علوي ليعطى وهو كاذب فكل ذلك حرام عند ذوي البصائر
وان افتى الفقيه بالحل بناء على الظاهر الثاني ان تراجع
قلبك وان افتوك فان الاثم حزازة القلوب والذي يحرك ما حاك (الحك: تاثير كردن)
في قلبك ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استفت قلبك
وان افتوك وافتوك ولهذا سر يطول ذكره ولكن اعلم على الجملة ان
المحذور من الحرام اظلام القلب والمطلوب من الحلال تنويره
وذلك ينشعب من اعتقادك لا من نفس المعتقد لمن وطئ امراة على ظن
انها اجنبية فاذا هي منكوحته حصل اظلام القلب ولو وطئ اجنبية
على ظن انها زوجته لم يحصل وكذلك في النجاسات والطهارات
المؤثر في تنوير القلب وهمك واعتقادك وما امرت بان تصلي
وثوبك طاهر بل ان تصلي وتعتقد انه طاهر فاستشعار الطهارة
يؤثر في اشراق القلب وان لم يكن على وفق الحال ولذلك نقول
ان من صلى ثم تذكر انه كان معه نجاسة فليس عليه الاعادة
على الاصح لانه صلى الله عليه وسلم خلع نعله في اثناء الصلوة لما اخبره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)